عندما تتضارب الثقافات
(رومية ١٥: ٧-١٣)

تأليف: دفيد روبر

كانت هناك فجوة كبيرة بين اليهود والأمم في القرن الأول. مع أن الناس من كلا هاتين المجموعتين كانوا يسكنون في روما، إلا أنه كان هناك فرق كبير بين خلفياتهم: لم تكن القيم عندهم هي نفسها؛ ووجهات النظر عندهم متفاوتة. عندما أصبح اليهود والأمم مسيحيين، جاءوا إلى الكنيسة بما ينبغي وما لا ينبغي أن يعملوا من خلفيتهم. وبمرور الزمان ينضج الكثيرون منهم في فهمهم لمشيئة الله؛ ولكن في غضون ذلك كيف ينسجمون مع بعضهم في كنيسة واحدة؟ هذا هو الموضوع الذي تحدث عنه بولس في رومية ١٥: ٧-١٣.

اليوم، مازالت هناك اختلافات في الثقافات في الكنيسة. يوجد في كل كنيسة بغض النظر عن حجمها أعضاء من مختلف الخلفيات:

- المتعلمين وغير المتعلمين.
- الأغنياء والفقراء.
- من أجناس مختلفة ودول مختلفة.
- الليبراليين من الناحية السياسية والمحافظين.
- الصغار الذين لا يعرفون إلا عالم اليوم والكبار الذين تربوا في أزمنة مختلفة في الماضي.
- الذين تربوا بقيم مسيحية والذين تربوا في أوساطٍ علمانية فقط.
- الذين أُبْلِغوا بكلمة الله، والذين لم يُبْلَغوا بها؛ والذين أُبْلِغوا بطريقة غير صحيحة.

الرسالة الواردة في رومية ١٤: ١ إلى ١٥: ١٣ وثيقة الصلة بيومنا هذا كما كانت في زمان بولس: «اقبلوا بعضكما بعضاً»؛ «ابنوا بعضكم بعضاً»؛ «ارضوا بعضكم بعضاً».

تأتي حاجة اليوم لرومية ١٤: ١ إلى ١٥: ١٣ واضحة تماماً عندما يبدأ إرسالي ما من ثقافة معينة يعمل في ثقافة أخرى. ينبغي أن يكون الإرسالي مدركاً بعادات ومحرمات المكان الجديد الذي يعمل فيه. لا يجب أن يعمل أي شيء يعرض صلاحه إلى الافتراء (١٤: ١٦). عندما انتقلتُ وأسرتي إلى أستراليا، تعلمنا سريعاً أن هناك بعض الكلمات والعبارات التي لا يجب أن نستخدمها. في أمريكا على سبيل المثال، العبارة الانجليزية «under the weather» معناها أن الشخص يشعر بمرض، وأما في أستراليا فمعناها الأثر الذي يخلفه شراب الخمر في الشخص.

سمعتُ الإرساليون على مر السنين يحكونٍ عن الكيفية التي عملوا بها المحرمات عندما انتقلوا أولاً الى مكان جديد. أتذكر أحدهم يقول ان في المكان الذي كان يعمل فيه أنه إذا قدم الشخص شيء ما بيده اليسرى يكون ذلك إساءة. وقال أيضاً انه تعلم أن لا يمدح شيء ممتلكات الآخرين، لأن في ذلك المجتمع المدح يجعل صاحب الممدوح مضطر يعطي ذلك الشيء للشخص المعجب به.

الكنيسة فريدة من نوعها من حيث قدرتها على جمع الناس من جميع مجالات الحياة، ومن جميع الطبقات المختلفة، ومن جميع الخلفيات الثقافية (راجع غلاطية ٣: ٢٦-٢٨). ولكن لا يجب أن نظن أن هذا يحدث تلقائياً. ينبغي أن نراعي الكيفية التي يرى بها الأخرون أشياء ونتعلم كيف نكون مُحِبِّين ومتعاونين. نصبح عائلة الله الواحدة عندما نضع ما ورد في رومية ١٤: ١ إلى ١٥: ١٣ موضع الاهتمام.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠